في الحدث

▪ حازم مبيضين

قنبلة مرسي في حضن طهران

تعطي الترجمة الفورية لخطاب الرئيس المصري محمد مرسي إلى الفارسية، في مؤتمر قمة عدم الانحياز المنعقدة بطهران، والتي حولت سوريا إلى البحرين، وتجاهلت ترحم الخطيب على الخلفاء الراشدين الأربعة، وقد سماهم واحداً بعد الآخر، لمحة عما يمكن أن تقدمه إيران من مقترحات لحل الأزمة الدموية المتصاعدة فصولاً في سوريا، منذ أكثر من ثمانية عشر شهرا.

والمؤكد أن القنبلة التي فجرها مرسي، حين أعلن أن ما يجري في سوريا ثورة ضد نظام ظالم فقد شرعيته، وأن الوقوف إلى جانب الشعب السوري واجب أخلاقي، وصولا إلى مقارنة السوريين بالفلسطينيين، وتأكيده أنهما شعبان يريدان الحرية والكرامة والعدالة، قد عقدت ألسنة القادة الإيرانيين، ومنعتهم مصالحهم من الرد، مكتفين بالترجمة البائسة للخطاب، ومنوهين بانسحاب الوفد السوري من القاعة، احتجاجاً على تدخل مرسي بالأزمة السورية، التي لم يبق في الكون من لم يتدخل بها، ويساهم في إذكاء نيرانها.

المهم في القنبلة التي فجرها مرسي، ليس في رفضها محاولة النظام السوري، الترويج لنظرية مؤامرة خارجية تنفذها عصابات مسلحة، وإنما في إدانتها الصريحة لموقف طهران، وفي كونها كشفت موقف مصر مما يجري في بلاد الشام، وبينت أن عودة العلاقات بين النظام الاخواني في مصر، ونظام الولي الفقيه لن تكون سهلة، وربما أصعب كثيراً لو أن المحاولة جرت أيام مبارك، فالحاجز المذهبي يقف اليوم بكل صلابة أمام مثل هذا التطور، والأهم أنها لمحت إلى طبيعة المبادرة المصرية لحل الأزمة السورية، حتى وإن تضمنت دعوة طهران لتكون الضلع الرابع فيها.

ليس سراً أن إيران اعتبرت ما يجري في سوريا على أنه أزمة من أزماتها الداخلية، فالبلدان ينتميان إلى خط المقاومة والممانعة الوهمي، وسوريا بنظامها الحالي حجر الأساس في مواقف إيران الإقليمية، وإذا كانت تعلن أنها تدعم برنامجاً للإصلاح في سوريا، وتدعو للحل السياسي، وترفض أي تدخل خارجي عسكري في سوريا أياً كانت أسبابه ومبرراته، فإنها تستثني تدخلها بأكثر من وسيلة لنصرة النظام العلماني في دمشق، رغم أنها قائدة الثورة الإسلامية التي لم تتمكن بعد من تجاوز جغرافيا إيران، وهي تواجه في داخل حدودها مقاومة تأخذ العديد من الأشكال.

تجد الثورة الإسلامية في إيران نفسها اليوم في مواجهة واقع لم تتوقعه، وهو يمنعها من أن تكون بعضا من المشكلة، على أساس فهم أن واشنطن هي من يحرك الأحداث في سوريا، وأن مهمتها هي التصدي لكل السياسات الأميركية، وإذ يعرف ساسة إيران أنهم غير قادرين على المواجهة المباشرة، فأنهم يخوضون حروبهم مع الشيطان الأكبر بالوكالة، سواء في العراق أو لبنان، وأخيراً في سوريا، وبغض النظر عن خسائر شعوب تلك الدول من هذه الحروب.

واستناداً إلى كل المواقف التي فضحتها ترجمة خطاب مرسي، فان إيران لن تتمكن من طرح مبادرة متوازنة لحل الأزمة السورية، وهي تجد نفسها مجبرة على المراهنة، على أمل أن تقصي الانتخابات الأميركية الديمقراطيين عن الحكم، وتعود بالجمهوريين إلى البيت الأبيض، وهم الذين توافقت سياساتهم مع طهران في أكثر من موقع، ومثال العراق وأفغانستان يقف شاهداً، وهي ستواصل خوض حربها بكل الوسائل لدعم نظام الأسد، باعتباره ورقة للمساومة، وعلى أساس النجاح المتوقع لسياسات البازار التي تتقنها طهران، غير أن تغير الظروف سيمنعها من تحقيق غاياتها، فالعالم يتغير بسرعة، لاتستطيع العقلية المغرقة في رجعيتها وجمودها مجاراتها أو حتى فهمها.

استمرار المفاوضات داخل مجلس الأمن في مدينة نيويورك بشأن الحرب الجارية في سوريا .. (أ ف ب)

بان كي مون يطالب أطراف النزاع السوري "بالكف عن كل أشكال العنف"

□ نيويورك / BBC

التقى بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة في طهران الجمعة برئيس الوزراء السوري وائل الحلقي ووزير خارجيته وليد المعلم.

وقال بان إنه طالب بوقف كل أشكال العنف في سوريا "وان المسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق الحكومة السورية التي ينبغي أن تتوقف عن استخدام الأسلحة الثقيلة."

وقال بان إنه شدد على الحلقي "ضرورة أن تتوقف كل أطراف النزاع عن استخدام العنف."

وقال الأمين العام للمنظمة الدولية في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون الإيراني "المهم الآن هو توقف الأطراف عن استخدام العنف، كما يتوجب على الدوائر التي تزود الطرفين بالأسلحة أن تتوقف هي الأخرى عن ذلك."وقال بان إنه طلب من إيران تأييد مسعاه في ما يخص الوضع في سوريا، وقال "لقد طمأنني الإيرانيون بأنهم سيفعلون ذلك."

الصليب الأحمر

من جانب آخر، نبه الصليب الأحمر الدولي إلى أن الوضع الإنساني في معظم مناطق سوريا يتفاقم سوءا بشكل لايمكن التغلب عليه.

ميدانيا، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن مقاتلي المعارضة هاجموا فجر الجمعة مقرا تابعا للأمن السوري يقع غربي مدينة حلب، بينما تواصل القتال في تلك المدينة، وكذلك في ريف دمشق.

وأضاف المرصد إن قتالا ضاريا يدور في محيط المقر.

كما اندلعت اشتباكات بين الطرفين في حيي سيف الدولة وصلاح الدين جنوب غربي حلب، وفي حي حنانو شمالي المدينة.

وقال المرصد إن مقاتلي المعارضة اسروا تسعة جنود نظاميين في حي السيدة زينب في دمشق.

وأضاف إن القوات السورية قصفت بالمدفعية مصيف رنكوس شمالي دمشق.

من ناحيتها، قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" إن الجيش السوري نفذ "عملية نوعية في قرية رسم العبود بالريف الشرقي لحلب".

وقالت الوكالة إن الجيش قضى خلال العملية "على عدد كبير من الإرهابيين وصادرت ودمرت عشرات السيارات المزودة برشاشات دوشكا وأجهزة اتصالات".

بريطانيا وفرنسا

وكانت كل من بريطانيا وفرنسا قد أعلنتا في وقت سابق الخميس عن تقديم مساعدات إنسانية إضافية تقدر بملايين الدولارات للمدنيين السوريين.

كما أقر البلدان في الوقت ذاته بوجود صعوبات تحول دون إقامة مناطق عازلة لحماية المدنيين في سوريا، الأمر الذي طالما طالبت به المعارضة السورية بإلحاح خلال الفترة الماضية.

"يتعين على الأمم المتحدة أن تسارع إلى إقامة مخيمات لهؤلاء النازحين داخل الأراضي السورية، وبلا تأجيل"

أقر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، ونظيره الفرنسي، لوران فابيوس، بأن "صعوبات كبيرة تعترض تنفيذ الاقتراح الهادف إلى إقامة مناطق عازلة"، وهو ما كان الرئيس السوري بشار الأسد قد وصفه الأربعاء بأنه "خطوة غير عملية".

واتفق وزير الخارجية البريطاني مع نظيره الفرنسي في الحديث عن صعوبة توحيد مواقف أعضاء مجلس الأمن من هذا الاقتراح.

وكان المجلس الوطني السوري المعارض قد طالب مجلس الأمن بإقامة منطقة حظر طيران فوق سوريا، وبإقامة ممرات إنسانية آمنة لحماية المدنيين في مناطق القتال في البلاد.

وعلى صعيد المساعدات الإنسانية، قال هيغ إن بلاده ستضيف مبلغ ثلاثة ملايين جنيه إسترليني (نحو ٥ ملايين دولار أمريكي) إلى الـ ٢٧,٥ مليون جنيه إسترليني (٤٣ مليون دولار) التي كانت حكومته قد تعهدت بتقديمها لمساعدة المعارضة السورية.

صحافة عالمية

مرسي كان الضيف الذي أفسد حفل عدم الانحياز في إيران

Los Angeles Times

علقت الصحيفة على خطاب الرئيس محمد مرسي أمام قمة عدم الانحياز، وقالت إن رئيس مصر الجديد أزعج مضيفه في طهران إلا أنه نال الاستحسان في كل مكان آخر بعدما دان حكومة بشار الأسد المدعومة من إيران ووصفه النظام السوري بالقمعي، الأمر الذي أدى إلى انسحاب الوفد السوري أثناء إلقاء مرسي كلمته.ورأت الصحيفة أن خطاب مرسي الحماسي مثل إهانة دبلوماسية لطهران التي تعاملت مع وجوده كانقلاب دبلوماسي باعتباره أول زيارة لرئيس مصري لطهران منذ قيام الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٧٩.

ووصفت الصحيفة ما فعله مرسي، بالضيف الذي أفسد الحفل، عندما أكد أنه ينظر للتمرد المستمر منذ ١٧ شهرا في سوريا على اعتباره ثورة شعبية ضد ديكتاتورية قمعية.

وأكدت الصحيفة أن خطاب مرسي حظي بالإشادة داخل مصر، واعتبره البعض عودة إلى القوى الناعمة التي كانت تمتلكها مصر قبل ذلك قبل أن تفقدها خلال حكم مبارك.

ونقلت الصحيفة عن المحلل السياسي نبيل عبد الفتاح قوله إن مرسي قام بهذه الزيارة المهمة إلى إيران اليوم إلا أنه تعامل مع هذه الخطوة بحذر وخجل شديد، لأن الطريق إلى طهران يمكن أن يغلق أبوابا أخرى أمام مصر خاصة مع دول الخليج.

راخوي وهولاند يؤكدان: رحيل الأسد الحل الوحيد للأزمة في سوريا

EL PAÍS

أعرب رئيس الحكومة الإسباني ماريانو راخوي والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، عن قلقهما إزاء ارتفاع عدد ضحايا النزاع في سوريا، واتفقا على أن الحل لابد أن يقوم على رحيل الرئيس بشار الأسد، وذلك بعد أن استقبل راخوي هولاند في قصر مونكلوا في اجتماع استمر ساعتين.

ووفقا لصحيفة البايس الإسبانية فقد شدد هولاند على ضرورة تشكيل حكومة تمثل الجميع بعد رحيل الأسد من الحكم، كما شدد راخوي على ضرورة التفكير في مرحلة ما بعد الأسد ولابد من تحقيق الوحدة.

وأشارت الصحيفة إلى أن هولاند يرى أهمية إقناع روسيا والصين الحليفين لسوريا بأن رحيل الأسد لن يؤدي إلى إثارة الفوضى كما يتوقعان بل على النقيض من ذلك تماماً.

وأوضحت الصحيفة، أن راخوي استقبل هولاند بمدريد لبحث أزمة منطقة اليورو ومشكلات الديون السيادية، كما سيبحث مع هولاند الإصلاحات وبرامج التقشف التي تم اعتمادها لتحقيق أهداف العجز المحددة من جانب الاتحاد الأوروبي.

كما سيناقش الجانبان الخطوات الجارية القيام بها لإكمال ما تم الاتفاق عليه خلال القمة الأوروبية الأخيرة من وضع الأسس لاتحاد مالي ومصرفي جديد بالاتحاد الأوروبي.

وأضافت أن راخوي شدد على ضرورة تبنى آلية موحدة للإشراف على قطاع المصارف بمنطقة اليورو وإعادة هيكلته إلى جانب توافر نظام ضمانات للودائع.

كما ناقش الطرفان الوضع في منطقة الساحل خاصة مالي، مشددين على ضرورة أن تتجاوز الأزمة الإنسانية من خلال عملية انتقالية تحقق الديمقراطية، كما شدد على الحاجة لمواجهة الجماعات الإرهابية التي تقودها تنظيم القاعدة، وأكد هولاند أن الوضع في هذه المنطقة خطر للغاية، مشدداً على أن المجتمع الدولي لابد أن يساعد حكومة مالي على ممارسة سلطاتها.

رئيس الأركان الأمريكي: الصراع السوري سوف يؤدي إلى دولة غير مستقرة

THE INDEPENDENT

ذكرت صحيفة الإندبندنت البريطانية أن رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتن ديمبسى أكد في تصريح له أن الحرب الأهلية التي تشهدها سوريا حاليا قد تؤدى في النهاية إلى دولة غير مستقرة، موضحا أن مثل هذه النتيجة ربما تكون الأسوأ للصراع الحالي بين نظام الرئيس السوري بشار الأسد و قوات المعارضة المناوئة له.

وأضافت الصحيفة أن الجنرال الأمريكي لم يكرر المطالب التي سبق أن تبناها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وغيره من القادة الأوروبيين والتي دارت معظمها حول ضرورة سقوط الأسد ونظامه في أقرب وقت، باعتباره السبيل الوحيد لإنهاء حالة الصراع في سوريا وبالتالي بداية مرحلة جديدة.

وقالت الصحيفة أن تصريحات المسؤول الأمريكي التي أدلى بها إبان زيارته إلى لندن إنما تعكس مخاوف العديد من القادة الغربيين من جراء التدخل العسكري الدولي من أجل حسم الموقف في سوريا، موضحة أن كاميرون قد كرر تحذيرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما للنظام السوري في حالة تخطيه الحدود الحمراء وإقدامه على استخدام أسلحة غير تقليدية لمواجهة المعارضة.

واستنكر ديمبسى الدعوات التي يتبناها البعض حول فرض حظر جوي على سوريا على غرار ما شهدته ليبيا إبان الثورة التي أطاحت بالعقيد معمر القذافي، موضحا أن المقارنة بين الأمرين محل هراء وغير مقبولة، محذرا في الوقت نفسه الحكومة الإسرائيلية من تداعيات إقدامها بأي هجوم عسكري يستهدف إيران على المنطقة بأسرها.

وأضاف ديمبسى أن الهجوم الإسرائيلي المحتمل على إيران سوف يؤدي إلى تداعيات كارثية، موضحا أنه لا يضمن في الوقت نفسه تقويض الإمكانات النووية الإيرانية، مؤكدا أن الهجوم الإسرائيلي قد يعطل البرنامج النووي الإيراني، وإنما سوف لا يقضي عليه تماما.

رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتن ديمبسى

إسرائيل تتعرض لضغوط دولية حتى لا تشن عملاً عسكرياً ضد إيران

□ القدس / رويترز

تواجه إسرائيل ضغوطا متنامية حتى لا تشن ضربة عسكرية من جانب واحد على إيران فيما توضح الولايات المتحدة على وجه الخصوص معارضتها الشديدة لمثل هذه الضربة.

وأثارت تصريحات أدلى بها زعماء إسرائيليون قالوا إن الوقت ينفد لوقف البرنامج النووي الإيراني المثير للجدل مخاوف من إمكانية شن عمل عسكري وشيك على إيران رغم دعوات متكررة من الخارج بإعطاء العقوبات والدبلوماسية فسحة من الوقت.

وحذر الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة من النهج المنفرد لكنه قال هذا الأسبوع إنه لا يريد إلقاء اللوم على واشنطن في أي مبادرة إسرائيلية.

ونقلت صحيفة غارديان البريطانية يوم الجمعة عن ديمبسي قوله "لا أريد أن أكون طرفا إذا آثرت (إسرائيل) أن تفعل هذا." وأضاف أنه سيعتبر أي هجوم إسرائيلي على إيران بغيضا أو غير مشروع.

ومضى يقول إنه على الرغم من أن إسرائيل يمكنها أن تؤخر المشروع النووي الإيراني فإنه لا يمكنها تدميره. وقال إن التحرك الأحادي الجانب قد يؤدي إلى الكشف عن ائتلاف دولي قوي يفرض عقوبات صارمة على إيران.

ونقل عن ديمبسي قوله "لا يمكن تجنب هذا إذا تمت مهاجمة إيران في موعد سابق لأوانه."

قمة دول عدم الانحياز تواصل أعمالها في طهران

□ طهران / BBC

واصلت قمة دول عدم الانحياز السادسة عشرة أعمالها في العاصمة الإيرانية طهران حيث اختتمت القمة أعمالها اليوم بإصدار بيانها الختامي.

وركز البيان الختامي للقمة على نقاط عدة أهمها القضية السورية والقضية الفلسطينية والبرنامج النووي الإيراني إلى جانب العمل على تفعيل دور الحركة على الساحة الدولية خلال المرحلة المقبلة.

كما تضمن البيان قرار تشكيل مجموعة اتصال تضم مصر وإيران وفنزويلا لإيجاد حل سلمي للأزمة السورية، ويرفض الحل العسكري للقضية السورية والتدخل الخارجي في الشأن السوري، ويرحب بجهد مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الأخضر الإبراهيمي الرامية إلى إيجاد حل سلمي لهذه القضية.